المرئية الكامنة داخلنا، هو الرؤية من غير الرائي (بالإنجليزية : أنونيماس فيزيبيليتي anonymous visibility) والتي تسبق الانقسام إلى ذات وموضوع، هو بُعدٌ عالمي للوجود قبل أن ينقسم إلى كائنات مختلفة. والوجود، لهذا السبب، يجب عدم فهمه من خلال النماذج التقليدية الخطية حيث يتم الانتقال من هوية إلى أخرى. . بل يجب فهمها على أنها دائرة معكوسة من التداخل الجسدي (بالإنجليزية : ريفيرسبل سيركل أوف إنتركوربوريال بيينج reversible circle of intercorporeal being). وهذه الدائرة المنغلقة على نفسها للوجود المتداخل جسديًا «هي الدائرة التي لم أشكلها، وإنما هي التي تشكلني. . هذا الالتفاف للمرئي على المرئي، الذي يمكن أن يعبر أجساد الآخرين وجسدي وينفخ فيها الحياة».

إن ميرلو بونتي، بهذا، يوافق على مشروع هايدجر لإعادة اكتشاف الوجود الذي يتجاوز المقولات الميتافيزيقية، ويحاول العودة للأنطولوجيا الغربية قبل سقراط، والتي تعبِّر عن انتماء كوني يلتحم فيه الوعي والوجود في عنصر واحد مشترك. وبدلاً من البدء من الوعي، ثم محاولة إيجاد علاقة مع الوجود، كما لو كان الوجود كياناً موضوعيًا - فإن بونتي يرى أن أنطولوجيا الجسد تجعلنا قادرين على فهم الوجود باعتباره وجوداً يمنحنا وجودَنا، في ذات الوقت الذي نمنحه نحن وجودَه. إن الجسد حسب تصور ميرلو بونتي ليس المادة ولا العقل ولا الجوهر، ولذا فهو يعود للمصطلح اليوناني الواحدي القديم «العنصر» (الذي كان يستخدم للإشارة إلى الماء والهواء والنار)، باعتباره هو الجوهر الذي يقف بين الفرد الذي يوجد في الزمان والمكان وبين الفكرة العامة. فهو مبدأ متجسِّد يؤدي إلى ظهور أسلوب من أساليب الحياة كلما كانت هناك شريحة من الوجود. أي أن الجسد هو المعادل الفلسفي الجديد للمبدأ الأول الكامن في المادة، وتَحقُّقٌ كامل للنزعة الحلولية الكمونية الجنينية!

٥ - يحلم أنصار ما بعد الحداثة بعالم من براءة الصيرورة، عالم الإشارات بلاخطأ. . بلا حقيقة. . بلا أصل، عالم مادي خالٍ تماماً من القداسة، عالم